

أطیاف الجهاد في سيناء

من الصوفية إلى حلفاء «داعش»

التمدد في البيئة البدوية في المنطقة الحدودية ووسط

سيء وجنوبياً سوي الفكر السلفي الشعبي البسيط. ظلت المساحة الأوسع من سيناء في عهد مبارك في حالة بساطة دينية اجتماعية غير مسيئة، لكنها فجأة بروحت الافداء والفضائل وحرب الجهاد والاستشهاد في أي حرب محتملة (مقنعة) ضد إسرائيل. وترى العقيدة الأيديولوجي والأمني في مساحة محدودة من شمال سيناء، تمتد على مسافة 40 كيلومتراً من العريش العاصمة حتى حدود رفح وجنوبها. اجتاحت مصر موجة من العمليات الإرهابية العنيفة في الثمانينيات والتسعينيات، كانت سيناء في معزل تام عنها، حيث لم تكون الأفكار التكفيرية قد وصلتها بعد.

في منتصف التسعينيات، نُقل ضابطان في مباحث أمن الدولة من الصعيد إلى العريش، فاستنسخ طرائق البطش المتبعة في وادي النيل مع المشتبه بهم من متدين شمال سيناء، رغم ما في ذلك من تعسف وعدم تطابق في الظروф والسياق. لم يكتفي بذلك، بل أمعنا في إذلال المعتقلين وذويهم، فأوصي يا رسالهم إلى السجن البعيدة وتدويرهم عليها، فكانت النتيجة جلسات مكثفة مع كبار قادة الفكر الجهادي والتکفيري حول سجون مصر كلها. ومن بين العشرات من تم تلفيق القضايا لهم وسجنهم عدة سنوات، خرج طبيب الأسنان خالد مساعد من السجن وعاد إلى سيناء المؤسس «جماعة التوحيد والجهاد»، التي قامت بتفجيرات طابا 2004 ونوبع 2006.

قتل خالد مساعد في مواجهات مع الشرطة المصرية، وفرَّ كثير من أعضاء جماعته المفككة إلى رفح الفلسطينية. لاحقاً، تصاعدت الصدام بين حركة حماس والتكفيريين من أتباع عبد الطيف موسى، وانتهى المطاف بذلك مسجد ابن تيمية على رؤوس من فيه في صيف 2009، فعاد التكفيريون المصريون في صحبة المخضرمين قتالياً من فروا من تكفييري جنوب قطاع غزة، وكانت نهاية جماعة «مجلس شوري المجاهدين — أκناف بيت المقدس». حتى منتصف 2012، انصبت عمليات «أنصار بيت المقدس» علىصالح الإسرائيلية في سيناء (تفجير خط الغاز) دون إراقة دماء، ثم انتقلت عملياتها إلى إيلات (أم الرشارش) والنقب الفلسطيني المحتل، جنباً إلى جنب عمليات أقْنافهم «أκناف بيت المقدس».

اعترفت أطياف السلفية الجهادية العملية السياسية تماماً، ولم تفوت فرصة دون أن توبخ الإسلاميين السياسيين على اخراطهم في طريق الديموقراطية الإجرائية وترك «طريق الجهاد» كسبيل أوحد لإقامة الدولة الإسلامية. وقع الانقلاب العسكري في 3 تموز/ يوليو الماضي، وانتقلت مواجهات الجماعات المسلحة إلى الداخل المصري لأسباب عديدة مركبة. انزوى إخوان العريش من المشهد بعدهما طوردت قيادتهم، ولم تنفص العرى القديمة التي تجمع الجيش بالصوفية، وصار الجناد نزعة أيديولوجية يحتكر رفع رايتها في سيناء جماعة أنصار بيت المقدس، تلك التي حسمت موقفها من الصراع بين «القاعدة» و«داعش» فمالت ناحية الأخيرة مستسهلة تكثير الجندين إجرارياً، وغير مكتفة بوجود المذين في محيط عملياتها التي تستهدف القوات

أرشيف الاتصالات العلمية



سوسن - محمد ندوی

الاستراتيجية. ومن قبيلته «السواركة»، تطوع تلميذه حسن خلفٌ من القوات المسلحة وانطلق مع القوات الخاصة المصرية من بور فؤاد في أقصى الشمال الغربي من سيناء في العديد من العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال. أسر المجاهد الصوفي حسن خلف وحوكם في سجون الاحتلال بمجموع أحكام فاقت القرن وثلث القرن من السجن، ثم عاد إلى مصر في صفقة بتبادل أسرى. كرمت القوات المسلحة المقاتلات من رجال سيناء ونسائها على الأدوار البطولية التي قاموا بها في جهاد الاحتلال، وكانت نسبة لا يأس بما من هؤلاء المجاهدين من المتوفة. أنشئت جمعية المجاهدي سيناء، أي محاربيها القدامي غير النظاميين في الجيش، وبشكل غير رسمي أطلق لقب «شيخ مجاهدي سيناء» على البطل الصوفي حسن خلف، شيخ عشرية الزبيادات من قبيلة السواركة، وأحد تلاميذ الرحال عبد أبو حرب ومربيه.

في غزة مع الانسحاب الإسرائيلي من العريش،
ت دوافعه في ذلك عائلية واجتماعية أكثر من
سياسية أو توظيفية. لم يكن عود الجماعة الوليدة
قبل رحيل مؤسسها، الذي صار في ما بعد قائداً
شهيراً في الجناح العسكري لحركة حماس،
قد مجموعه الشباب الذين كانوا قد تلمذوا
ضم أميرهم إلى الإخوان المسلمين، فصار عبد
شوريجي، في ما بعد، أشهر رموز الإخوان في
نائب الدينية في برمان ما بعد ثورة يناير 2011.
سيئانة تأسيساً ثانياً لفرع جماعة الإخوان فيها
ير سيئانة. لكن أبناء سيئانة المعحرجين
لة للإخوان وحدهم. عاد أبناء سيئانة المعحرجين
حتلال، والتحق الشباب بالجامعات المصرية في
بيل، فعادوا إلى جزيرتهم بالأفكار الجديدة،
ات الفكرية بين التوجهات الإسلامية المختلفة،
غ والدعوة، وـ«الدعوة السلفية السكندرية» وما
ها من عرف بـ«دعوة أهل السنة والجماعة».
وجود الإخوان المسلمين في مصر العبد، الأقرب إلى
الصلة بالتراث والتاريخ المصري.

وتمليذه عبد أبو جرير، شيخ عشيرة الجبارات من قبيلة الاستر حسن حسنه، شهده شتاء 1953 — 1954 نشأة أول مقر السواركة. شهد شتاء 1953 — 1954 نشأة أول مقر للطريقة العلوية الداراوية الشاذلية، واجتهد أبو جرير بعد أن تلقى الطريقة في نشر زواياها منطلاقاً من جورة الشيش زوجي إلى العريش حتى بلغ قرية الروضة بين العريش وببر العبد. اندلعت حرب السويس 1956 إثر قرار تأميم القناة، وشارك جيش الاحتلال الصهيوني في العدوان الثلاثي على مصر من جهة الأراضي الفلسطينية المحتلة. لم يدم العدوان طويلاً لكنه أثمر علاقة قوية ووطيدة بين الجيش المصري ومخابراته الحربية وصوفية سيناء من المصريين والفلسطينيين على حد سواء.

وقعت سيناء كلها تحت الاحتلال في حزيران / يونيو 1967، ولم تتحرر المنطقة الحدودية إلا في نيسان / أبريل 1982. وعلى مدار عقد ونصف من الزمان، حشد أبو جرير طاقات طريقته ومربيته للجهاد المتعدد الوسائل ضد حكومة الاحتلال وجيشه، متعاوناً سراً مع المخابرات الحربية المصرية. قاوم أبو جرير سياسات التهجير، وناضل ضد سياسة شراء عقارات السكان المحليين لأنها فكراً لا يتناسب مع فكره.

العاصر حين الحديث عن شبه جزيرة حاضنة لجماعات متشددة ومطرفة دينياً. لم يعرف أغلب أهل سيناء التدين به عنه السائد حالياً، بل انتشت بينهم العديد من الممارسات الوثنية، ولم يكن أغلبهم منتظمًا في الصلوات حتى صلاة الجمعة، وكانت الممارسة الوحيدة التي تربطهم بالإسلام هي ذبح الأضحية في عيد شهر ذي الحجة. كانت مساعكراً كثائب الإخوان المسلمين المشاركة في حرب 1948، والتي تمركزت في كل من العريش وسد الرواغة، أول تجمع ديني في سيناء. وكانت هذه هي نقطة بداية وجود فكر الإخوان المسلمين وتنظيمهم في شبه الجزيرة. لم يدم الأمر طويلاً حتى قام انقلاب تنظيم الضباط الأحرار في تموز / يوليو 1952، ثم توترت العلاقة بين مجلس قيادة الثورة والإخوان المسلمين، فطُرِدَ إخوان العريش وأنتهى المقام بأفرادهم إلى الذوبان في المجتمع، أما القادة والرموز فماهر ببعضهم إلى القاهرة، ولحق الآخرون من عائلة الشريف بأقاربهم في الأردن حيث حصلوا على الجنسية وصار أحدهم وزيراً للأوقاف لاحقاً.

بالتزامن دون ترتيب مسبق، انتقل الشيخ الصوفي أبو عبد الناظر من فتحية إلى شرم الشيخ، حيث عاش في قبة

المغرب: أغنية «إنتِ باغيا واحد» كظاهرة اجتماعية

«الخليفة ابو اهيم» لا يعرف فلسطين

براهيم البكري، الذي أعلن نفسه خليفة مطلع شهر رمضان من هذا العام، فلق على
الظلم اللاحق بال المسلمين «في أفريقيا الوسطى ومن قبلها في بورما» وهو يتوعّد
ظلّامهم: «فوالله لنثارن ولو بعد حين، لنثارن». وهو سمع ورأى ما يجري في بورما
لتي خصها بالذكر، ونادى لها «بـالهمة الهمة».

لا فلسطينين. فلا هو ولا المتحدث الفضيحة باسمه، العدناني، يعرّفانها. مع أنها أرض
بيت القدس المبارك حوله، والذي صلّى فيه النبي مع جبريل في ليلة الإسراء... وهو
دري. هو الحريص على تأكيد تسبّبه إلى آل البيت بحسب التسلسل الذي كشفه
فضيحة. واعتبر في أول ظهور علني له العمامة السوداء.

فلسطين التي يُذبح أهلها ويُستباحون كل يوم، واليوم. أما نتنياهو فليس معنِياً بوعيد
الخليفة الجديد، الذي يبدو أنه يجهل وجود إسرائيل كلها، أو أنه لا يكتثر
بهذه التفاصيل. فالرجل يؤسّس «الدولة الإسلامية». نتنياهو يؤيد قيام دولة... كردية
في العراق، تقع إلى جانب دولة الخليفة إبراهيم. بل لعله الوحيد في العالم الذي يفعل،
من باب أمله بعقد تحالفات لها أساس جارية، ومن باب الرجاء بتفتح هذه المنطقة
لأكثر ما يمكن، وتذابحها. وهو مررتا للتطورات. يعكس حاله حين قامت الانتفاضات
في أكثر من بلد عربي منذ ثلاثة أعوام. يومها قلت إسرائيل كثيراً، وراحت تتفحص
كل كلمة وإشارة وعلامة. انكمشت إزاء تلك الدينامية الكاسحة التي اجتاحت
الشباب، يقف خلفهم من شاخوا بعدها حاولوا مرات وانكسرموا. دينامية يملؤها الفرح،
والإبداع، والحرص على الكرامة، والتمسك بالمستقبل... تَعْدُ فلسطين بأنها على رأس
أولوياتها، وتتسخر من إسرائيل بوصفها لحظة عابرة من التاريخ.

سُحقت الانتفاضات، بالقوة العاربة العنتية الفظيعة، وبالاتفاق والإحتواء. وما زال
السحق شغلاً. ومنه الرعب الذي يثيره قطع الأعناق والأيدي، والسلط على الناس في
تفاصيل حياتهم، وإرهابهم، ودفعهم إما للخضوع، أو للانكفاء إلى الظل، أو للهرب في
البلداري. إذ «تبًا لتلك الأمة التي يريدون جمعها، أمّة العلمانيين والمديقراطيين
والوطنيين، أمّة المرجئة والإخوان والسرورية»، بحسب العدناني. وهؤلاء جميعاً
يستحقون طبعاً جهنم في الدنيا قبل الآخرة. وهو بما كاد يقول، وبصراحة، تبا
لAfafistinien... وسيقول لها في مرة قادمة!

ووقتاً لتكون أمّاً وتربّي، وأنه لما خرجت النساء للعمل انطفأّت البيوت.

وقد انطلقت حملة تنديد خافتة بهذا. وبالتالي فمحتوى الأغنية ليس معزولاً عن السياق الاجتماعي، بل يعبر عنه. وقد اعترفت الصحافية أن الشعب رجعي وطلبت مني إلا ذكر اسمها.

في البعد الثاني يتجلّى موقف عدواني جاهز من زمار الذي لا يُطرب. شخصياً اعترف بدهشتي الشديدة من الكثافة الجماهيرية في السهرة، وأراني في ذلك نجاحاً مزدوجاً، فنياً وسوسنولوجياً. لا يمكن تفسير هذا الحضور بمحاجنة الحفل. فسيّاء السبت 21 حزيران/يونيو، وبمناسبة عيد الموسقى، دفع المترجون خمسين دولاراً لمشاهدة سعد المجرد. مع الأسف لا تقنع هذه الحقيقة منتقدي المغني بعده تجربته من كل موهبة. والسبب في ذلك هو كراهية الفاربة لنجاح أي فرد منهم: يمكنهم التسامح مع نجاح الغرباء. شخصياً نشرت مئات المقالات في جرائد الغرب لكن ومنذ بدأت النشر في السفير العربي صار الكثيرون يتوقفون للسلام على.

يقول الشاعر محمد بنّيس «إن الثقافة الغربية ذات بنية رصاصية لا يمكن اختراقها إلا من الخارج». ينطبق هذا على الفن المغربي. فقد بدأ نجاح سعد في برنامج سوبر ستار، والفنان الذي لم ينجح في بيروت أو القاهرة يتعرض للتهميش في بلده. لقد جمع سعد المجرد شهرة محلية وخارجية، لكنه يوتّد من صنع حمه، وفيه، والسبه كانت لحظة الحقيقة

التي صدّمت أعداء نجاح زنطالي الحري.
في البعد الثالث موقف يرى بأن نجاح هذه الأغنية دليل على
أن الشباب فاسد لا يرجى منه ثورة ولا خير. والمسكوت عنه هو
أن الشباب الرشيد والصالح هو الذي ركب منصات إطلاق
القذائف وليس منصات الغناء، هو الذي التحق بداعش
ليضمن الشهادة: «الفن فجور وعهر، والفرح يميت القلب،
والحياة وسخة تستحق النبذ». وما دام في الغرب غناء وفرح
فليس فيه شباب صالح.
من هذا التصور يتبين العنف.

محمد بنعزيز

نهرة الشهال

مأف

الكرد العراقيون: حركة تحرر «يحررها» الاحتلال

50 مليار جنيه (7 مليارات دولار) هو المبلغ الذي تحاول الحكومة المصرية خصمته من مخصصات الدعم للفترة ما بين عامي 2015 - 2016. وقد أعلنت أنها ستواصل رفع أسعار الوقود في إطار سياساتها الهادفة إلى الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي.

تخطيط

الأزمة الأخيرة، بعد سقوط الموصل، جسدت بسطوط عمق اختلال علاقة الكردية، وبالأشخاص تلك التي يمثلها تيار مسعود البارزاني، المركز وبالشركاء العرب عموماً. وبينما بدا التباعد بين موقف بارزاني وموقف تيار الطالباني واضحًا غير تصريحات الطرفين موافقهما، عمد الاول إلى استقلال الوضع، فتقدمت قوات البيشمركة الكردية إلى كركوك ومناطق أخرى انسحب منها الجيش. وبعد أن استمع بارزاني خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي جون كيري في بيبل، إلى تجديد لرفض هذا الأخير تصدير الأكراد للنقط من دون رواقة المركز، وهو موقف أميريكي يرد على ما ذكر عن «اضطرار إعلان استقلال» بعد خطاب عن المظلومية الكردية.. فوافق البارزاني على شترال في الحكومة القادمة التي سيتيم تشكيلاً يسرعة مع قدر ن توسيع المشاركة لا يخرج على الآنسس نفسها التي أرسست عليها العملية السياسية الطائفية». وزارة الخارجية الأمريكية بادرتعلن ذلك على لسان الناطقة باسمها من واشنطن. تلى ذلك إعلان بارزاني بعد يومين على ذلك، وبحضور وزير الخارجية البريطاني، ستيلاء على كركوك و«الأراضي المتنازع عليها» وتشمل سهل ينزو، أي نصف محافظة الموصل، ثم عودته في اليوم الثاني تراجع والقول في بيان صادر عن مكتبه أنه دخل تلك المناطق ليحمي دود كردستان، بينما أرسل إلى بغداد يفاوض حول الانسحاب... ما يثير التساؤلات حول ظاهرة اضطراب تصل حد المأزق، سببها صعوبة قلم مع الظروف الناجمة عن «ما بعد الانسحاب الأميركي»، لاضطرار للعودة لحكم التوازنات الداخلية.

تعيد قراءة الحالة الكردية للأذهان ضرورة إلا يخضع المراقب حكم اللحظة والآتية في أي مفصل قضية أساسية من قضايا عراق خلل ما يبيدو اليوم من اضطراب انتقالى يغلف تلك القضايا أو موضوعات. فالعراق ما زال لم يصل غاية تشکلِّ الحديث. وفيما هو يواصل تقدمه على هذا الطريق، فإنه قد يتراجع، لا بل قد يbedo كأنه يتحلل إلى أوليات تكوينه الغني المتعدد.

عبد الأمير الركابي

كاتب من العراق

شعب كردي موزع على ولايات متغيرة. إلا أن مثل هذا المطلوب في حكم غالباً ما يفتقر للقاعدة أو للخلفية المنهجية، ما يجعله يتراوح بين التبسيطات الطبقية الإيديولوجية، والقاموس الدعائي لعوادة، ولا تصبح هذه الناحية ذات دلالة إلا إذا حسم أولاً موضوع ما إذا كانت كردستان مسؤولة بعملية التشكيل الوطني العراقي الحديث، والتي تبدأ من القرن السابع عشر، بعد فرون الانهيار الفوضي التي استمرت إثر سقوط بغداد العباسيين عام 1258. فتها، أي مع القرن السابع عشر، ظهر أول التبلورات الاجتماعية الحديثة ممثلة بـ«الاتحادات القبلية» في الجنوب والشمال، فكان تحالف قبائل «المتنبك» في الجنوب يناظره اتحاد «آل بابان» القبلي في الشمال. والاتحادان مارسا الفعالية على مستوى العراق، كلٌ من موقعه وبالعلاقة مع المركز المملوكي أو العثماني. كذلك يدخل شمال، والسليمانية بالذات، ضمن عملية تشكيل السوق الوطنية، ما تدل عليه فعاليات اقتصادية وت التجارية تابعاً باحثون مختصون. ويفسر هذا السياق موقع الأكراد في الدولة الحديثة بعد تشكيلها في 1921. فأول انقلاب عسكري في العراق والمنطقة يور بما في العالم الثالث)، قام به عام 1936 يكر صدقى وهو كردي. لأن الناحية اللافتة للنظر - والتي قد تتشابه مع ما كان للاحتلال الأميركي عليها اليوم من أثر - أن تكون «الثورة الكردية» قامت بعد مطلع السنتينيات من القرن الماضي، بعد سقوط النظام الملكي

و تحرر؟
م تعد القضية الكردية بعيدة عن الشك في نسبتها ل العسكر التحرر.
ي أكداد «تحرروا» فعلياً منذ عام 1991، مع الحرب الأميركيّة/العاليّة
ي شنت على العراق ثم إخضاعه للعقوبات الدوليّة. حدث ذلك على
الأميركيّين حين فصلوهم عن المركز، وجعلوا من مناطقهم جيّاناً
أمّياً، ما وضعهم بموضع حركة تحرر يحررها الاحتلال، في وقت كان
رايـتـجـهـ إلىـ قـدـدانـ سـيـادـتـهـ الـوطـنـيـةـ كـلـ وـصـلـاـ إلىـ الغـزوـ الـأـمـيرـكـيـ
لـمـ 2003ـ.ـ وـلـاـ يـمـكـنـ وـالـحـالـةـ هـذـهـ أـنـ لـاتـنـشـأـ مـعـاـدـلـةـ تـقـولـ انـ العـرـاقـ
لـمـاـ كـانـ «ـمـتـحـرـرـ»ـ كـلـ،ـ تـنـاقـصـتـ حرـيـةـ الـأـكـرـادـ كـجـزـءـ،ـ وـالـعـكـسـ
فـحـيـحـ.ـ وـهـذـهـ فـكـرـةـ مـنـتـشـرـةـ عـمـومـاـ وـإـنـ تـكـنـ غـيـرـ مـبـلـوـرـةـ نـظـرـيـاـ،ـ وـالـرأـيـ
مـاـمـ فيـ المـنـاطـقـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ الـعـرـاقـ يـسـتـبـطـنـهاـ،ـ مـضـيـفـاـ لـهـاـ توـابـعـ تـنـداـولـ
دـاهـةـ،ـ مـنـ قـبـيلـ الـكـردـ يـاسـرـائـيلـ وـبـالـغـربـ الـمـعـادـيـ.ـ وـمـنـ الطـبـيعـيـ
يـتـصـادـعـ هـذـاـ المـنـاخـ كـلـاـ تـعـالـتـ نـغـمـاتـ الـاتـفـاصـالـ الـكـرـدـيـ،ـ أـوـ الـعـزـمـ عـلـىـ
سـدـيرـ النـفـطـ مـنـ دـونـ الـعـودـةـ لـلـمـرـكـزـ،ـ أـوـ الـمـطـالـبـ الـمـلـاحـةـ بـكـرـوكـوـ،ـ أـوـ
رـةـ مـسـأـلةـ مـاـ يـعـرـفـ بـ«ـالـمـنـاطـقـ الـمـتـنـازـعـ عـلـيـهـ»ـ.

مع الانسحاب الأميركي من العراق في نهاية عام 2011، عادت «المأساة الكردية» العرافية فبرزت إلى الواجهة كقضية أساسية في الاهتمامات الوطنية، وكواحدة من تحديات ضمان وحدة البلاد واستقرارها. ومع ذلك الانسحاب، تفجرت حزمة من المشكلات، وعاد التصادم مع المركز. ذلك أن القيادة الكردية لا ت يريد مغادرة الوضع الاستثنائي الذي ظلت تتمتع به خلال فترة العقددين الذهبيين السابقين، وهي فلقة من أن تفرض عودتها لأحكام التوازنات الوطنية قواعد جديدة تهدد المكتسبات أو «المنجزات» التي تعتقد أنها حققتها حينما كانت متحركة من وطأة تلك التوازنات.

الوضع الجديد أسبغ على السلوك الكردي وردود المركز عليه نوعاً من الارتجال والتضليل. مع أن الطرفين يدعيان الاستناد للدستور المعمول به بعد الاحتلال عام 2003، وهو ما لا يؤون قاعدة يرکن إليها، يحكم أن التفسيرات الدستورية قابلة للتباين والتباعد، ما زاد من تبرير الحاجة لإعادة صياغة وتتجديد الرؤية حول هذه القضية من بين قضايا الانشغال المحورية الأخرى، كمثل «المسألة الزراعية» أو «المسألة النفطية» أو «قضية النقايبة»...



صلاح حباد المسعودي - العراق

سوريا: عالقون في دولة التضخم

لابين دولار. ما يعني أن 2.5 مليار دولار سنوياً مرت في صرف سورياً المركزي، وهذا يعنيه على زيادة حجم موبيل مستورادات القطاع الخاص، وبالتالي زيادة عرض سلع داخل السوق السورية.

كما أن اللحاق بالدولار في الخارج، والتقطاه للظرف سعر صرفه في الداخل كان أحد أوجه تدابير السوريين يشتهرهم المتضخمة.

عام 2013 بلغ عدد المغادرين السوريين قرابة 4.585 لابين مسافر. فيما بلغ عدد المغادرين العرب 549.433 ألف مسافر مسافر، وعدد المغادرين الأجانب 53.816 ألف مسافر حسب الإحصاءات الرسمية السورية. وخلال العام الماضي وحده بلغ عدد جوازات السفر التي تم إصدارها نحو 1.15 مليون وثيقة، من كل فروع إدارة الهجرة الجوازات داخل سوريا. وفي شهر أيار/مايو هذا العام 2014 صرّح فرع دمشق للهجرة والجوازات بأنه يصدر رابة 900 جواز سفر بصورة وسطية في اليوم الواحد داخل دمشق، ونحو 700 جواز سفر يومياً في ريفها. إجمالي الرسوم المستوفاة من وراء ذلك قدرها بنحو 5 ليار ليرة.

وهذا إنبرأً جديد للخزينة العامة لم تكن لتحتسبه تقدرات ابتدادات المازنة العامة، كما أنه إنبرأً

وهذا يزيد عن متوسط الدخل الألف ليرة. ذلك يعني أن متوسطياً تقع تحت خط الفقر الأدنى يمكن ثمة مصدر دخل آخر. على وفان التضخم الأخير، أصل للأهداف التنموية الألفية في س قبل خبراء محللين بالتعاون مع واحدة الإنمائي ليعلن أن نسبة الـ 200. لكن من أين للسوريين أبى بين دخولهم والمستويات

هم الدولة والسلطة، غرقوا في الجديد للدولار، وهو يعيده من ذي حياتهم في أغنية أخرى غير التي بين أرقام فلكية من 45 ليرة إلى 100 ليرة إلى 110 ليرة إلى 125 ليرة، ويلامس ملحة واحدة 300 ليرة، تستقر حالياً على قيمة تتراوح بين الدولار الواحد. كانت دخولهم قع الصالف، وقدرتهم الشرائية سعار السلع الضرورية في سلة نفعت، فقيم بعضها بات يعادل بيل عام 2011، وبعض إلى خمسة

خط الفقر في سوريا يبلغه جُدُّ كلَّ يوم، فيرسمون به حدود دولتهم الجديدة. ثلَّ عمقه النزاع المسلح منذ ثلاثة أعوام في أديم الحياة العميق، لا على سطحها. بالكاد كانت الطبقة الوسطى المتأكّلة تتفادى الآثار السلبية لسقوطها الأخير، وتبثُّ في الدولة الجديدة عن موضع قدم يوثّقها حيّة على خط الفقر الأعلى أو فوقه بقليل، بعدما حرّمها العقد الأخير من كلِّ احتمالات الانتعاش، فمتوسط دخولها ما وقفَ عن اللحاق بمتوالية زيادة المتوسط العام للأسعار، دخلها أبقاها عالةٍ كلاجيًّا في دولة التضخم الناري. لكنها أحسنَ حالًا من عمال القطاع الخاص، ومن أصحاب المهن الهامشية، ومن المتقاعدين، وصفار الفلاحين والحرفيين، الذين أسقطتهم الأعوام الماضية تباعًا في فخاخ خط الفقر الأدنى.. ومن النازحين، والمحاصرين في أحيايِّ كسوتها بعض إسمنت تنفر من جنباته أصابع الحديد الصدئ، حيث لا خطٌ للفقر هناك، بل

يَمِنُ الشَّوْفِيُّ
مُؤرِجِينَ مِنْ بَطْنِ
حَلَةِ الْبَحْثِ عَنْ
الْإِطْلَاقِ.

قصيدة

1.2 مليار يورو سعر الغواصة النووية «تانيين» التي سلمتها ألمانيا سراً إلى «إسرائيل» بعد التكفل بثلث قيمتها، بالإضافة إلى غواصتين مماثلتين ستسلمهما لاحقاً وبالتالي هلاك نفسيها، بحسب شبكة تلفاز NDR. وكان البرلمان الألماني رفض التكفل بـ30 في المئة من قيمة صفقة عسكرية سابقة احتجاجاً على مواصلة بناء المستوطنات.

«القاعدة» تهاجم والجيش اليماني يدافع!



یمن - اف ب

اجتياز نقاط مراقبة عده، ومواجهة حراسات ومنشآت أكثر تحصيناً، وهو أمر يثير أكثر من علامة استفهام حول كفاءة خطة الانتشار الأمني داخل المدن. والأرجح أن سهولة وصول مقاتلي القاعدة إلى الأهداف تعود لكونهم يحملون هويات عسكرية (ويرتدون زيًّا عسكرياً)، بسبب عدم تطبيق نظام البصمة في الجيش والأمن عند تنفيذ إستراتيجية هيئة القوات المسلحة في 2012.

- سقوط جنود مينيين بنيران صديقة كما في هجوم 16 كانون الثاني / يناير 2014 عند إسعاف بعض الجرحى من جنود اللواء 139 بالبيضاء. أو ما زعمه عناصر القاعدة الفارون من السجن الركزي في تسجيل مصوّر، حيث روى أحدهم، بشيء من السخرية، كيف أطلق حراس السجن النار على بعضهم البعض من الارتباك وتعدد مصادر إطلاق النار.

بعض الخلاصات

على الرغم من امتداح واشنطن إدارة الرئيس هادي وحربيه ضد القاعدة، وعلى الرغم من حديث السلطة الانتقاليه عن تحقيق انتصارات مبكرة في معارك أبين وشبوة، بيدو مستبعداً نجاحها في استئصال القاعدة ما لم يحافظ الجيش على وضعية هجومية، وما لم تترافق عملياته الحربية مع تنمية مستدامة في المناطق الريفية والجليلية الخارجة عن سيطرة الحكومة المركزية، حيث ينشط أعضاء القاعدة ويجدون تعاطفاً وحاضناً اجتماعياً وبيئة سخط تساعدهم على الاندماج مع المجتمعات المحلية المستاءة من أداء الحكومة وفسادها وتردي الخدمات الأساسية. والشرط أن يتم ذلك بالتوافق مع انتهاج خيارات أمنية وعسكرية أكثر فاعلية وأقل إثارة للسخط الجتماعي، كتجنب هجمات الطائرات من دون طيار التي استفادت القاعدة من الأخطاء المصاحبة لها أياً استفاده، والعمل على تنويع التدابير الأمنية، كتشديد الرقابة على المنافذ البرية والبحرية خاصة، ومنع حمل السلاح في المدن بالجملة، وتطبيق نظام البصمة في الجيش والأمن بشكل تدريجي، وتحسين الخدمات والرعاية الاجتماعية في الأرياف، ومحاربة الجريمة المنظمة كاختطاف الأجانب التي تحولت مؤخراً إلى مورد تمويلي لتنظيم القاعدة، وتغليف دور أجهزة المخابرات التي فشلت في الرصد المسبق لكل الهجمات، ثم فشلت بعد ذلك في تعقب واصطياد مرتكبي ومنسي الهجمات.

محمد العبي

كاتب صحافي من اليمن

مئات الجنود أثناء التحضير لعرض عسكري بذكرى الوحيدة، استثنائية لجمة نمطها، إلا أنه في جميع العمليات سواها، يجدو فشل أجهزة الاستخبارات والأمن مساعفاً لكون القاعدة نجحت في توجيه هجمات متالية ذات نمط متسلسل، يُسْهِل توقعها وتتبعها في أبرز سبع هجمات للتنظيم:

ثلاثة أمور أساسية تتكرر على الدوام:

- أولاً، يتم تغيير سيارة مفخخة.
- ثانياً، يهجم انتحاريون مطلقو النار على حراسة الموقعة.
- ثالثاً، يتسلل «انغماسون» إلى مبانٍ داخل المواقع ويتحصنون فيها، ويعاقبون لأتلطول مدة.

كأنما هو مشهد واحد يعاد تصويره أكثر من مرة: سيارة مفخخة (أو سياراتان) تصطدم بالبوابة، أو بحاجز

حديدي أو بالسور الخارجي فتححدث انفجارات مدمرة ومرعياً إليه الاختراق.

والثابت في الهجمات السبع هو التالي:

- التوقيت في ساعات الفجر إذا كان الهدف نقطة مراقبة في منطقة ثانية ومعظم الجنود نائم. ونهاراً إذا كان الهدف منطقة عسكرية. هجوم واحد تم في السابعة مساء.
- أعداد المهاجمين تكون بين 7 إلى 12 انتشارياً كمتوسط باستثناء هجوم واحد كان فيه انتحاريان اثنان.
- ارتداء المهاجمين زيّاً عسكرياً ومرورهم من جميع نقاط المراقبة بسيارة مفخخة محملة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وصواريخ «لو». وهذا يثير العديد من الأسئلة حول مدى عمق اختراق القاعدة للجيش، ما يعني امتلاكه عناصر مجندة في الجيش، وجود سوق سوداء تتيح الحصول على بلدات عسكرية بسهولة. وقد أثارت بعض الإجراءات الحكومية المضادة سخرية الشاعر اليمني كإعلان الداخلية (12 كانون الأول / ديسمبر 2013) إغلاق جميع محل بيع الملابس العسكرية، ومنع بيعها البطة، وكأنها الوسيلة المثلث لكافحة الإرهاب!
- وقوع ثلاثة مواقع من تلك التي رصدناها في مناطق ثانية وبعيدة عن التجمعات السكنية، وهي أقل تھصيناً وأسهل اختراقاً (نقطة مراقبة/ مركز شرطة/ مقر لواء وكتيبة). وبالتالي فإن فرص التنظيم في شن هجمات ناجحة تبدو عالية.
- وبالعكس، قمواقع اربعة أخرى تقع في مدن (صناعات - عدن - الملاك)، وهي مقارنات مناطق عسكرية تضم آلية

إلى السجن المركزي تحضيراً لتروبيهم. والفيلم الذي بثه تنظيم القاعدة عن عملية تهريب سجناء المركزي يظهر كيف أطلق حراس السجن النار على بعضهم البعض بسبب الارتباك وتعدد مصادر إطلاق النار.

- وبعد ثلاثة أيام من مقتل سبعة جنود في هجومين منفصلين على نقطة مراقبة في شبوة، ومركز شرطة في حضرموت، عين الرئيس اليمني وزيراً جديداً للداخلية (في 7 آذار /مارس)، استجابة لمطالب شعبية يأقالة وزيري الكهرباء والداخلية. بعدها بأسبوعين، شنت القاعدة هجوماً على نقطة عسكرية بحضرموت، وقتلت 20 جندياً ومعظمهم نساء، فأقال الوزير الجديد قائد القوات الخاصة ومدير الأمن (قوات الأمن المركزي الخاصة وهي تشكيل من الجيش تابع لوزارة الداخلية). وهذه المرة الأولى التي تصدر قرارات إقالة إثر هجوم

إرهابي. - لم تمض ثلاثة أيام على الإقالة حتى اغتيل ضابط بعووة ناسفة في عدن (27 آذار / مارس 2014)، ثم تمكنت القاعدة في 2 نيسان / أبريل من توجيه ضربة موجعة جديدة باقتحام مقر قيادة المنطقة العسكرية الرابعة وسط عدن. وبعد يومين على ذلك، قُتل ثمانية جنود في حضرموت. ومع نهاية الأسبوع، قُتل مسلحون، ليس مؤكداً انتقاماً لهم للقاعدة، يرتدون زي الشرطة، أربعة جنود بحضرموت، ونيسان / أبريل هو الشهر الذي سجل أعلى نسبة هجمات.

الربيب إعلان الحكومة، على لسان مسؤولين رفيعين، القبض على متورطين أحيا في هجمomin مختلفين للقاعدة، ثم تراجعها. وبعد ساعات من إعلان القبض على اثنين من الإرهابيين في الهجوم على مقر المنطقة العسكرية الرابعة بعدن، تراجع موقع الجيش قائلاً إن «من ألقى القبض عليهم مجرد مواطنين لا علاقة لهما بالقاعدة». وعقب اقتحام مقر وزارة الدفاع ومستشفي الغرضي أكد يحيى العرياسي، السكرتير الصدافي للرئيس هادي «القبض على ستة من المخطفين والمنفذين». وهو ما أكدته أيضاً أمين العاصمة عبد القادر هلال في مداخلة تلفونية للفترة الحكومية. ثم تبخر فجأة هؤلاء المعتقلون الستة.

النمط المتسلسل في هجمات القاعدة

بالجمل، ثمة عمليات إرهابية «صغريرة» وتشبه يومية تستهدف نقاطاً عسكرية، ودوريات شرطة، وأغتيال ضباط، وهي تتدخل هذه العمليات «الكبيرة». ومذبحة 21

- قبل وقوعها رغم تقاربها الزمني:
 - فتسعة أيام فقط تفصل بين مقتل 52 جندياً في شبوة جنوب اليمن (20 أيلول/سبتمبر 2013) وبين اقتحام قيادة المنطقة العسكرية الثانية بحضرموت.
 - دامت المعركة ثلاثة أيام وقتل 30 إرهابياً حسب قول مصدر حكومي دون الإفصاح عن أعداد قتلى الجيش الذين زعمت القاعدة، في بيان منسوب لها، أنهم بالمقاتلة.
 - وصباح الثاني من تشرين الأول/أكتوبر 2013، نقلت كاميرات العالم ثلاثة مشاهد مختلفة من ثلاث مدن يمنية: في حضرموت، المارك مستمرة داخل المنطقة العسكرية الثانية. في صنعاء صدرت أحكام إدانة بحق عناصر من القاعدة متهمين بقتل جنود. وفي شبوة قتل أربعة جنود في هجوم بمنطقة ميفعة. كل ذلك في يوم واحد.

- وقبل إعلان نتائج تحقيق الهجوم المروع بحضوره، قتلت بعد أسبوعين (18 تشرين الأول / أكتوبر) ثمانية جنود في هجوم على اللواء 111 مشاة محافظة أبين، مسقط رأس الرئيس اليمني هادي.
- بعدها بـ 17 يوماً، اقتحمت القاعدة مقر قيادة وزارة الدفاع بصنعاء (5 كانون الأول / ديسمبر 2013) في أشنع هجوم، حصيلته 56 عسكرياً ومدنياً بينهم أطباء وممرضون وزوار ومرضى بمستشفي الدفاع المعروف بـ «العربي».
- لا تكاد هجمات القاعدة تأخذ حتى «إجازة شهر»، أو تفصل بين عملياتها فترات زمنية متباينة، وقبل صدور أية ردة فعل حكومي، تمكنت بعد 11 يوماً (16 كانون الثاني / يناير 2014) من اقتحام اللواء 139 بالبيضاء وقتلت 28 جندياً. وهو اللواء الذي نقلته وزارة الدفاع من محافظة مأرب إلى البيضاء قبل ستة أشهر ضمن عملية هيكلة الجيش. وهذه ليست المرة الأولى التي تتزامن عمليات نقل وإعادة توزيع المسكرات والألوية التي تقوم بها وزارة الدفاع، ضمن الهيكلة، مع هجمات مسلحة!
- بعدها أسبوعين، نجحت القاعدة في اقتحام السجن المركزي، أكبر سجون البلاد وأمنها، وسط العاصمة (13 شباط / فبراير 2014) وهزت 29 سجينًا، 19 منهم مدانون بقضايا الإرهاب ومحاولة اغتيال الرئيس. وبি�شاع أن بعضهم نقلوا إلى السجن المركزي حدثياً بعد افتعالهم شيئاً في سجن الأمن السياسي قبلها باربعة شهور. وقد اكتفت الحكومة وقتها بالإعلان عن إحباط هروب 300 سجين من سجن الأمن السياسي في 23 تشرين الأول / أكتوبر 2013... وكان الشغب في سجن

نجحت «القاعدة» في إلحاق أضرار كبيرة بالجيش اليمني. ومثل قاتل متسلسل (Serial Killer) يتبع سلوكاً محدداً ويترك علاماتً مميزةً في مسرح كل جريمة، صارت هجمات «القاعدة» على مواقع الجيش تتكرر بالطريقة نفسها، وبأعداد المهاجمين وأساليب التمويه والمباغة نفسها. وعلى الرغم من تعدد المواقع العسكرية التي استهدفتها القاعدة خلال سنتين، واختلافها جغرافياً ولو جوستياً، من حيث التحصين والعتاد، والملاك البشري، وسهولة أم صعوبة الوصول إلى كل منها.. فالتأثير الوحيد بين عملية وأخرى من سلسلة هجمات القاعدة يكاد أن يكون زيادة أو نقصان أعداد الضحايا.

ومما الضحايا، فلا تمجد تصحياتهم من الدولة أو المجتمع، وتتنسى سريعاً، ويتحولون إلى مجرد أرقام تلوّنها وسائل الإعلام وترددتها ببرود كأنما هم نشرة طقس جوية عن درجات الحرارة: مقتل 52 جندياً في شبوة، 20 في حضرموت، 91 صناعي، 27 البيضاء.. وهكذا. وأقصى ردة فعل حكومية، إثر كل عملية إرهابية موجعة، هي تشكيل لجان تحقيق رئاسية. لكن قبل التوصل إلى نتائج التحقيق، تكون القاعدة قد وجّهت ضربة جديدة: أين ستكون الضربة التالية؟

لآلية المقلوبة

مر الجيش اليمني خلال المرحلة الانتقالية التي أعقبت انتفاضة 2011، بفترة عصيبة من الانقسام وصراع الأجنحة، وتلقي الضربات المحتالية. وقد أسهمت إستراتيجية ييكلة القوات المسلحة (2012)، من حيث لم تردد، في إضعاف عقيدة الجيش القتالية وتعزيز الفرز السياسي داخله. بالتزامن مع عملية العيكلة، التي عاب كثيرًا من قراراتها التعين بناءً على الولاء والانضمام للثورة، بمعزل عن الكفاءة والأهلية وحسن السمعة، يتعرض الجيش كمؤسسة للتحريض سياسي وإعلامي تتسامح معه السلطة الانتقالية والنخب السياسية المؤثرة إلى حد يثير الريبة. ففي الجنوب يُدعى «جيش الاحتلال»، وفي صعدة وعمران يُدعى «جيش الإخوان المسلمين»، وأثناء الثورة الشبابية ومعارك أرحب سمي «جيش العائلة» من قبل الشباب وحزب الإصلاح الإسلامي، بينما يسميه تنظيم القاعدة «جيش علاء أميركا وأعداء الأمة»!

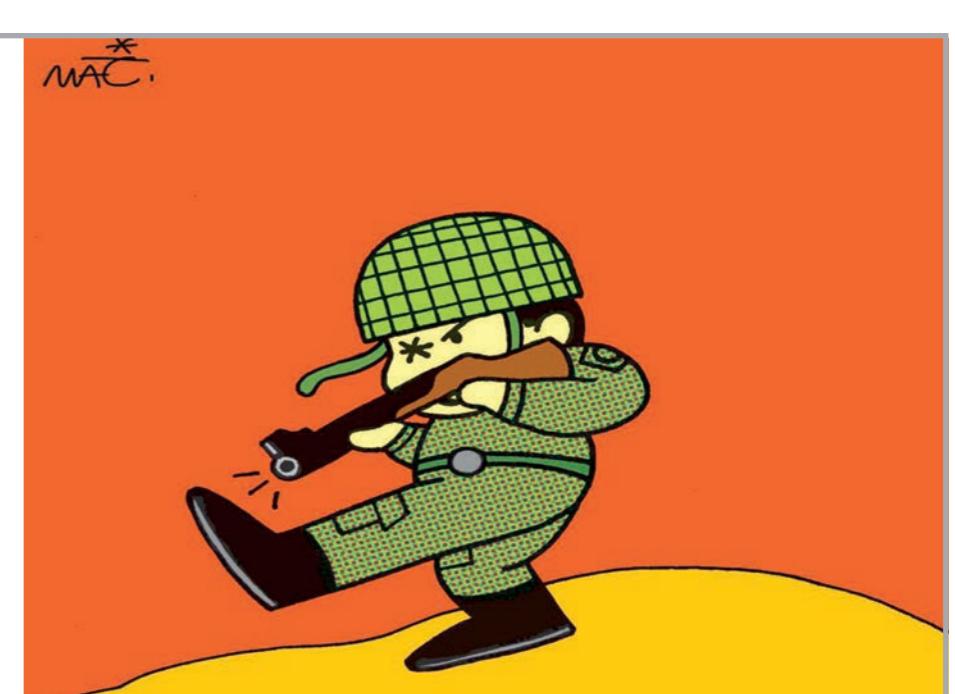
وَجَدَ الْجُيُوشُ نَفْسَهُ إِذَا مَحَلَّ اتِّهَامٍ وَتَصْنِيفَهُ حُسَابَاتٍ فِي حَرْبٍ مَفْتوحَةٍ مَعَ أَكْثَرَ مِنْ طَرْفٍ. وَطَوَالُ الْعَامِينَ الْمَاضِيَّينَ، بَدَا الْجُيُوشُ فِي وَضْعِيَّةٍ دَفَاعِيَّةٍ، عَاجِزاً عَنْ تَوجِيهِ ضَرَبَاتٍ اسْتِبَاقِيَّةٍ بَيْنَمَا الْقَاعِدَةُ فِي وَضْعٍ هَجُومِيٍّ، وَكَانَ الْوَضْعُ الْطَبِيعِيُّ أَنَّ الْقَاعِدَةَ تَعْاجِمُ وَالْجُيُوشُ يَصْدُ. الْمُتَغَيِّرُ الطَارِئُ الَّذِي أَسْتَجَدَ هُوَ إِلَانُ الرَّئِيسِ عَبْدِ رَبِّهِ هَادِي، مَطْلَعُ أَيَّارٍ/مَايُو 2014. الْحَرْبُ الثَّانِيَّةُ عَلَى الْقَاعِدَةِ وَجَمَاعَةِ اُنْصَارِ الشَّرِيعَةِ بِمَحَافَظَتِي أَبِينَ وَشَبوَةِ، إِثْرَ بِثْهَمَا تَسْجِيلَ مُصْوَرًا عَلَى مَوْقِعِ يُوتَبُوبِ، يَظْهَرُ سَيْطِرَتَهُمَا عَلَى مَنَاطِقِ جَبَلِيَّةٍ شَاسِعَةٍ، وَهُوَ أَثَارٌ هَلَعَ عَلَيْهَا.

كَانَ الْحَرْبُ الْأَوَّلِيُّ فِي آذَارِ/مَارِسِ 2012، وَهِيَ انتَهَتْ بَعْدِ شَهُورٍ يَأْلَمُ عَلَى الْحُكُومَةِ الْقَضَاءَ عَلَى جَمَاعَةِ اُنْصَارِ الشَّرِيعَةِ، «الْإِسْمُ الْمَحْلِيُّ الْآخِرُ لـ«تَنظِيمِ الْقَاعِدَةِ» فِي جَزِيرَةِ الْعَربِ»، وَبِسَطَ سَيْطِرَتَهَا عَلَى مَحَافَظَاتِي أَبِينَ وَشَبوَةِ مِنْ شَبَوَةٍ. لَكِنَّ التَّنظِيمِ الَّذِي يَمْتَعُ بِقُدرَةٍ عَالِيَّةٍ عَلَى التَّكْيِيفِ وَالنَّشَاطِ، فِي أَوْضَاعٍ أَشَدَّ صَعُوبَةٍ مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي الْيَمَنِ، سَرَعَانٌ مَا اسْتَجَمَعَ قَوَاهُ، مُسْتَغْلِلٌ أَخْطَاءِ الْحُكُومَةِ وَعَدَمِ وَفَائِهَا بِوَعْدَهَا، وَانْشَغَالَهَا بِقَضَائِيَّ الْمَرْكُزِ، وَالْأَزْمَاتِ الْاِقْتَصَادِيَّةِ النَّاجِمَةِ عَنْ تَفْجِيرِ أَبْرَاجِ الْكَهْرِبَاءِ وَأَتَابِيبِ النَّفْطِ، وَالْحَرْبُ بَيْنِ الْحَوَّالَيْنِ وَالسَّلْفَيِّينِ فِي الشَّمَالِ، وَالْمَزَاجِ الشَّعْبِيِّ السَّاخِطِ فِي الْجَنُوبِ.. فَشَرَعَ فِي اسْتِهِدَافِ وَاغْتِيَالِ قِيَادَاتِ الْلَّجَانِ الشَّعْبِيَّةِ وَالْقَبَائِلِ الْمَسَانِدَةِ لِلْسُّلْطَةِ فِي شَبَوَةِ وَأَبِينَ، إِضَافَةً إِلَى سَلْسَلَةِ اغْتِيَالَاتِ لِقَادَةِ أَمَنِينَ فِي صُنْفَاءِ وَحَضْرَمَوْتِ، ثُمَّ أَعَادَ بِالْتَّدْرِيجِ اِنْتَشَارَهُ وَاحْكَامِ سَيْطِرَتِهِ عَلَى مَنَاطِقِ جَبَلِيَّةٍ وَاسِعَةٍ مُنْتَقِلاً إِلَى الْوَضْعِيَّةِ الْهَجُومِيَّةِ.

سمات المواجهات بين الجيش والقاعدة

الثابت طوال العايمين الماضيين، بين الطرفين الأولى والثانية، أن تنظيم القاعدة في وضعية هجومية دائمة والجيش في وضعية دفاعية وكأنها حرب من طرف واحد! جميع المواجهات العسكرية حدد موقعاً لها وساعة الصفر لها تنظيم القاعدة، فيما اقتصر دور الجيش على محاولة الصد وتقليل الخسائر، باستثناء عمليتين أمنيتين، الأولى في 21 شباط / فبراير 2013 بحضرموت، والثانية في الأول من نيسان / أبريل 2014 بالحديدة. كان الجيش فيهما المهاجم لا المهاجم.

رصد جميع المواجهات بين تنظيم القاعدة والجيش، بشكل منهجي وتتباعي، خلال الثمانية أشهر الماضية تؤكد صحة هذا الاستنتاج. كما أن تقارب المدد الزمنية بين عملية وأخرى تظهر تفوقاً استخباراتياً للقاعدة في



اعترافات الجندي الحزين

كانت صعبة جداً، المهم أخذنا نكرر الأسماء ونؤلف أسماء جديدة، الموت للزئبق الأحمر، الموت لجامعة الثريا... هكذا، ثم اختلط علينا الأمر أكثر، نسيينا كيف تؤلف أسماء لعصابات، فأخذنا نصيح، الموت، الموت. وهكذا، قررنا أن نضرب ناراً على جميع الأشياء، بما فيها الذباب الطائر، كان يزعجنا، الذباب خطير، ينقل الأمراض، أكيد من الأعداء. ماذ؟! الذباب الطائر اسم عصابة؟ تعني أنه لم يكن الذباب الحقيقي من حاربناه. ماذ؟ هي أول عصابة حاربناها؟ غريب جداً، ولكن تصدق صح، كلامك صح، سبحان الله، يعني الذباب الطائر هم سبب كل المشاكل. طيب ومن نحارب إذن الآن؟ ما وتشي تشو، غريب، لم أسمع الاسم قبل الآن، نحن تشوشنا تماماً، الذاكرة ضعفت، ولكن روحنا القتالية ما زالت عالية، انتصارنا لم تأت من فراغ، الكفاءة والتدريب هما الأساس، ما لنا جنوداً مخلصين في خدمة الأشياء.

كنا نسير وراء القائد، نحارب شيئاً ما، ربما عصابة الصرصار، جريينا وراءهم وصوبنا عليهم ونحن نهتف، «الموت للصرصار، الموت للصرصار»، ثم قابلتنا عصابة الأفيال العنيفة، فنسناهم من فوق أسطح المنازل، «الموت للأفيال». امتنأ الجو برائحة البارود، ثم عصابة الأفاعي الخضراء، وعصابة الصرصار. ماذا؟ قلنا الصرصار من قبل، لا يهم. وقابلتنا عصابة «أكبر زادة»، وعصابة «ما توتشي تشو»، وأخذنا نصبح «الموت لا توتشي تشو»، «الموت لأكبر زادة». ماذا؟ أكبر زادة كان من حلفائنا. آه، طيب، بصراحة هذا ما جئتكم لأجله. أنا أعني من بعض التشوش في الذاكرة. في الحقيقة هذا بدأ معنا هناك، كنا نتذكر الأسماء بصعوبة. بصراحة بدأنا ننسى الأسماء. تعرف، نحن في الصحراء وفي الحرب وبعيدون عن زوجاتنا. اختلط علينا الأمر، لم نعرف من العصابة التالية التي س تكون علينا مواجهتها. أخذنا نقترح الأسماء، أسماء العصابات

70 في المئة من المنطقة العربية عرضة لخطر التصحر والجفاف، حسب ما توقع مدير «منظمة التغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة» (فاو). ويقل نصيب الفرد من المياه في الدول العربية، التي تعدد من أكثر الأقاليم ندرة للمياه في العالم، بنسبة 10 في المئة عن المستويات العالمية.

مصطفى الخاروف / فلسطين

حلم ..



arabi@assafir.com

- عود إلى الصدد - عزيز تبسي
 - طلب من خليفة المسلمين دعم الفن المعاصر في حيفا - فراس خوري
 - «هدى» دم، أقوية نضالية موريتانية - أحمد ولد جدو
 - ينتقل الموقع مساهماً لكم واقتراحتكم وتعليقكم:
 على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
 على «تويتر»: السفير العربي - @Arabi Assafir

في شهر العبادة.. هل تكفي إقامة الشعائر؟

وانجزاتهم المسجلة في الشهر الكريم، وتزدان نواخذة البيوت وشرفاتها بالفوانيش والصابون اللون، ومع هذا ينذر في الحاضر أن يمتد مفهوم العبادة عموماً ليطال إتقان العمل، سواء بتعزيز الخدمات الدسمة التي تظل تلفظها صحيحة، مما يوقع الصائم أسيراً في نفس الغربات التي تصرفه دموا نحو تسديد فائزاتها. وبينما تختل تلك العادات الاجتماعية متوجهاً من مقاصد الشعر الفضيل، تبقى على الخير زينة مكبرات الصوت، فعلاً المسجد أربعة التي تخلصها المتقرون، وهي تحمل مفهوم التضامن الاجتماعي الذي يعد غاية أصلية للشهر الكريم.

قصور الإنفاق الاجتماعي وبعدها كل ما في الأمر.

وحثّ تقليل خطبة الجمعة لقاءً ووراً مع الخطاب

الديني، فإنها عادة ما تستهل الشعر الكريم بالتفصيل في فضل الصيام والتذdür على مبنياته، وكثيراً ما تقرّر في مصر التذdür على انتشار

بمناسبتها الأفعال الفنية كأخطار المخواطرات؛ بينما يتقوى الشعر خطاباً يدعو غالباً انتشاره في الخارج

الشهر وأغتنام العشر الأواخر منه حيث الفوز بالوعد الإلهي بالانتهاء من النيران، فيما ترسّل العلية

الأخيرة الحسرات على انتصار الشعر الكريم وتبيّنه على ضرورة الاستمرار على الخلق ذاته لأن رب

رمضان هو رب كل الشعور. وتمثل الدعوة المستحبة لاستئصاله على هذا النهج جهود المشكّلة التي تعانيها بعض دعاة الدين، حيث الانصراف شبه

الائم عن حوار استقر تلقانياً من مفهوم العبادة الشامل بما يحصّره في الالتزام بالشعائر داعي إلى

الامتثال لبعض المضامين، وما يبيّن وكأنه إنحياز نحو نصوص يعيثها في أخرى

فيما يتنشر بين آن وأخر أخبار عن شروع وزارة الأوقاف في تنقيح بعض السائل الشكلي، مثل تحديد محتوى الخطاب ومدّه بالاطلاع على مقتضياته،

وضبط معدلات ارتفاع الصوت، فيما يرتكب بعض على فضيحة الحديث الشريف لا يجرؤ يغضّ على

ذلك إيداعاً ومنسماً من الإقبال على الصلاة، وتغيّب

رمضان، وغمّ العادة التي يتصبّب بها رمضان بشهر

الاستجابة السماوية للدعوات المأزلة، وتحدد تراثاً اجتماعياً فريداً، فإنها توشر على قصور

بالياسكالات التي طالت مفهوم العبادة قصراً

الأشباح بدل...

كما يبعث تفاحات شهر رمضان على إحياء أيام

الاستجابة السماوية للدعوات المأزلة، وتحدد تراثاً اجتماعياً فريداً، فإنها توشر على قصور

بالياسكالات التي طالت مفهوم العبادة قصراً

بالذريعة بدل...

إن اختصار الشهر الفضيل بالإكتفاء بعمل

الشريف للصائم عند قطوه عدوة لا ثروة... كذلك،

فإن قراءة القرآن عبادة يجالها الصائم وتحرص

علىها، وصحيف الجب سبيله لاحتلال الأوقات

الفارغة في المواصلات العامة، وربما في مؤسسات

العمل، من أجل انجاز خدمة وافتراض... وفي الرابطة

خير، كما تدخل مجاهدة النفس للحفاظ على يومية

حياة التراويف في أشكال العبادة الراسخة في

الذهن، بينما ما يمكن قيام الليل والاعتكاف وإن

بالذرء البسير.

وطلاقاً على الكلمة السلوكية المتناقضة التي

يجدها حلول شهر رمضان، مادة ثرية تتناقلها

أقام الكتاب وتناقلها أعين المتابعين بالتجهيز تارة

والحادية عشرية تارة أخرى، فالناسية دينية بالأساس

تحزن على عيادة الكريبي نحو تذذيب النفس وتقويض

শعوتها، بينما تتجه مظاهر الحفاوة المجتمعية في

مجملها نحو تمام الإنسان! تكتسي الأسوق

في القدس انتفاضة



تصوير مصطفى الخاروف - خاص «السفير العربي»

بدأت في 2 تموز/يوليو 2014 بعد إحراق الفتى محمد أبو خضرير حياً على يد المستوطنين.



اللحظات التي تتغير حياتنا

مش عارف أعمل إشي..

يش عارف أكتب إيش، بس يعرف إنه في خوف وقلق، وتشعور أنه في سكينة عم يتألف حولين ربيبي، مش عارف لا أقدر ولا أشنغل، بس يعرف إيني خايف ع ولاد خالي وع صاحبي. مبارح كانت بجيها مظاهرة «ام ترسوس»، تطالب بالانتقام، والغجر انتقل طفل اسمه محمد أبو خضرير بالقدس، وأنا يعرف بس ايش واحد ووحيد، أني مستعد أموت قبل ما يجي اليوم إلى أخاف فيه أمشي يجيها! مش عارف أكتب إيش، بس يعرف أنه اللحظات التي تتغير حياتنا هي أكثر لحظات ينتفخ. يعرف إنه إلى بوطني للعصاصة ممكن أول مرة يطلع منها، ومن肯 ثانية مزة، بس إلا ما شي مزة تقفه وتنهييه. وأنا مش مستعد أضل الظالم، أنا ديدش أكون من بالي بمحضها اللي يسببي. لازم يكون في المستعمر والقائم ولا مرة روح يعترف بشكل إرادتي بالظلم اللي يسببي. لازم يكون في تحشل ضد الظالم، أنا ديدش أكون من بالي بمحضها اللي يسببي. لازم تكون في مفهوم العصابة، في إيشي واحد ووحيد يقتل عاصفة الخوف من الماشية من المول، من العلنا، علينا وبالشارع، تتطلع ع العصاصة بوجهها، نصطلهم فيها، نضرب وتنضرب، وتهتف: فاما حياة تسر الصديق، وإما ممات يحيط العدى.

من صفحة مجدى ربيع أغبارية على «فايسبوك» / فلسطين - حيفا

في حالة عم تكرر يآخركم يوم: مش عارف أعمل إيش. الأحداث بتستولي على الأفكار، وتنعم سلطة مزعجة بالي، بنفس الوقت يكون حاسس إنه في إيش عم بصير. في كيت وقمع اللي عم تقچر شوي شوي! يمكن الكتابة بيعيك جات بتفقد من قدرتها على التعبير، ويمكن منيح انه الكتابة تقدّرها عن التعبير. في ظل كل إيش عم بصير، إذا كانت الفترة هاي فعلاً نقطة تحول مفصالية، اللي يعرف انه بدبيش أكون حيادي أو من المنددين بالـ«الصدو»، والتعابير، وكأنه في استغفار من كل الوحشية والمنحرفة والمفضي وفي مين لسه بيطلع ينداء أنه حافظ على «التوارى

اللي كان». عن أي ديدع عم نحكي؟ عن أي تعايش؟ التعبير ولا مرة روح يكون مريح ووردي طلباً في قاع ومقوع.

الستعمر والقائم ولا مرة روح يعترف بشكل إرادتي بالظلم اللي يسببي. لازم يكون في

لازم تنتفخ حڪى عن من مساواة في ظل واقع بمحدق القمع وبعزمه، القاومة لازم تكون ب بنفس مقاومتهم الأضطهاد، لانا مضطهدة لاني عربي روح أقاوم كعربى ومش

كيسياري ولا كعمال ولا كبطيخ. فقط بعد إنها ظالم والاعتراض بوجوده ممكن نحكي على بناء إيش مشترك.

مدونات / فايسبوكيات

انتفاضة مفصلية؟

تختلف هذه الانتفاضة عن سابقاتها، في الانتفاضة الأولى والثانية كانت المواجهة بين المجتمع الفلسطيني وبين مؤسسات الاحتلال، ولم يكن الإسرائيلي مللاً في صلب المعركة. هذه الانتفاضة غيرت المعادلة بحيث تحول الأمر لصراع مستتبّ وصادم حد بين الفلسطينيين والصهيوني بشكل مباشر. هذه الحال في إعادة الحسن الأمي لدى فلسطيني الداخل وهي تشير التراكم المؤسسات وعدد الاستعمار الناعم، وللمزيد تطويرها ومسايتها. هذه الحالة تدور معه كل نظريات الضيبي الاجتماعي التي عمل المستعمر على تطويرها ومسايتها. هذه الحال تدور معه كل نظريات الضيبي الاجتماعي التي كانت في الخامسة والستينيات، كما كان في الخامسة والستينيات. اللغة العربية كانت يوماً ما مخيبة، ثم يقبل الاحتلال تحولت إلى شيء مقبول. اليوم تسجل انفجاراً جديداً، بحيث تعود اللغة العربية إلى خزان دلائله يحمل إلى كل ما هو سليم وخطير. الانتفاضة هذه ستكون الأخطر على المشروع الصهيوني والتحدي الحقيقي له. فيقبل بيته، نصف كل منطقة العلاقات العلية في إسرائيل تغيراً جديداً، بحيث تعود اللغة العربية إلى ساق عدها كحرب حقيقة بين الفلسطينيين وبين الاحتلال، مع كل إفرازاته، ولم يعد هناك فرق الآن في ذهنية الفلسطينيين وبين الصهاينة كآفراز. هذه الانتفاضة قد تكون مرحلة تحرير حقيقي إذا استفينا منها.

من صفحة فادي عاصلة على «فايسبوك» / فلسطين - عربة